

السمات الفنية والتشكيلية للنحت الخزفي دراسة تحليل لبعض أعمال النحاتين المعاصرين

The artistic and formative features of ceramic sculpture: an analytical study of some works by contemporary sculptors

محمد محمد صلاح محمد درويش

أستاذ – قسم التربية الفنية – كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

Email address: drms6900@yahoo.com

To cite this article:

Mohamed Salah, *Journal of Arts & Humanities*.

Vol. 15, 2025, pp. 442-455. Doi: 8.24394/ JAH.2025 MJAS-2505-1328

Received:26, 05, 2025; **Accepted:** 19, 06, 2025; **published:** June 2025

المخلص:

يشكل النحت الخزفي جزءاً لا يتجزأ من الفنون التشكيلية، حيث يمزج بين الفنون البصرية والتقنيات الحرفية. يتطلب هذا الفن المميز مهارات خاصة ومعرفة عميقة بالخامات المستخدمة وتقنيات التشكيل. يتناول هذا البحث السمات الفنية والتشكيلية للنحت الخزفي من خلال دراسة تحليلية لبعض أعمال النحاتين المعاصرين ودور هذا الفن في إثراء المشهد الفني الحديث.

النحت الخزفي يعتمد على استخدام الطين كخامة أساسية، ويتميز بمزيج فريد من الجمالية والوظيفية. هذه التركيبة تجعل من النحت الخزفي منصة مثلى للتعبير الفني والتجريب. تتعدد أساليب وتقنيات النحت الخزفي، فمنها ما يعتمد على الأشكال الهندسية البسيطة ومنها ما يتبع الأسلوب العضوي الحر. كل تقنية تتطلب مستوى عالٍ من الدقة والمهارة لتحقيق التوازن بين الشكل والجمالية.

من السمات الفنية البارزة في أعمال النحاتين المعاصرين قدرتهم على استغلال خواص الطين بإبداع لتحقيق تصاميم مبتكرة. تحتل الألوان والملمس مكانة محورية في النحت الخزفي، فمن خلال تنوع الأصباغ والطلاءات يمكن للفنان أن يخلق تأثيرات بصرية مذهلة.

الدقة في التفاصيل تُعتبر واحدة من السمات التشكيلية التي تتكرر في الأعمال الخزفية المعاصرة. يعمل الفنانون على إبراز هذه التفاصيل من خلال تقنيات مثل التزجيج والتلميع الذي يضيف بعداً إضافياً على القطعة الفنية ويزيد من عمقها البصري والإحساسي.

النحت الخزفي يشكل محوراً غنياً للبحث والتحليل في الفن المعاصر. من خلال دراسة أعمال النحاتين المعاصرين، يمكننا تقدير الإبداع والدقة التي يتمتع بها هذا الفن، إضافة إلى فهم أعمق لكيفية استخدام الخامات والتقنيات لخلق أعمال فنية تجذب النظر وتلهم العقول. من الواضح أن النحت الخزفي سيظل حقلاً خصباً للإبداع والتجديد في عالم الفنون التشكيلية.

الكلمات الدالة:

السمات الفنية، النحت الخزفي، النحات المعاصر

المقدمة:

وكما يعد النحت الخزفي تجسيداً حياً للتناغم بين عملية الخلق الفنية والتعبير الشخصي للفنان. كما يعد جسراً بين الماضي والحاضر، يحمل بين طياته تقنيات قديمة تراثية، بينما يفتح آفاقاً جديدة للإبداع المعاصر، مما يجعله فناً متجدداً يزداد تألقاً وانتشاراً في كل زمن.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الآتي

- 1- هل ساهمت الاعمال الفنية للنحاتين المعاصرين في الوطن العربي في التعبير الصادق من السمات الفنية والتشكيلية للنحت الخزفي
- 2- هل اختلفت السمات الفنية والتشكيلية للنحت الخزفي في الدولة العربية عن غيرها من بلدان العالم
- 3- هل للتراث والثقافة انعكاس وتأثير واضح على الاعمال الخزفية المعاصرة

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى دراسة السمات الفنية والتشكيلية للنحت الخزفي من خلال تحليل أعمال النحاتين المعاصرين.
- يسعى البحث للكشف عن التقنيات والأساليب المستخدمة في النحت الخزفي وتأثيرها على النتائج النهائية.
- كما يهدف إلى فهم العلاقة بين الثقافة والتراث وتأثيرهما على الأعمال المعاصرة.

أهمية البحث:

- تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على تطور النحت الخزفي وأثره على الفنون المعاصرة.
- يساهم البحث في إثراء المكتبة الفنية والمعرفية، حيث يقدم تحليلات دقيقة لأعمال نحاتين معاصرين.
- كما يسعى لتعزيز الفهم العام حول دور النحت الخزفي في التعبير عن الهوية الثقافية.

يعد النحت الخزفي جزءاً مهماً من التراث الفني، حيث يمتاز بخصائصه الفنية والتشكيلية التي تميزه عن الأشكال الأخرى من الفنون. تتمثل السمات الفنية للنحت الخزفي في استخدام الطين كخام أساسية، وهو ما يمنحه المرونة في التشكيل، والقدرة على تحقيق تفاصيل دقيقة تمكن الفنان من التعبير عن الأفكار والمفاهيم المختلفة.

يمكن تحديد السمات التشكيلية للنحت الخزفي من خلال الدراسة التحليلية لبعض أعمال النحاتين المعاصرين الذين استطاعوا أن يوظفوا الخزف لتحقيق رؤى فنية مبتكرة. ومن بين هذه السمات نجد التوازن في التركيب، حيث يعتمد النحات على توزيع العناصر بشكل يجذب الانتباه ويوفر توازناً بصرياً. كما يظهر في أعمال النحاتين المعاصرين استخدام الألوان بطريقة مبتكرة تضفي أبعاداً بصرية جديدة وتساهم في تعزيز الرسالة التي يريد الفنان إيصالها.

يعد الاهتمام بالسطح من أهم مظاهر وسمات النحت الخزفي. يعتمد النحاتون إلى إضفاء تأثيرات مختلفة على سطح الأعمال من خلال تقنيات مختلفة مثل التلميع أسطح العمل أو الملامس المختلفة. هذه التقنيات تساهم في إضفاء لمسة جمالية وتعبيرية على القطع الفنية، مما يعزز من جاذبيتها وتفرداها.

وكما نجد التفاعلية بين الأشكال المختلفة والمتنوعة في النحت الخزفي تساهم في إضفاء حيوية وديناميكية على الأعمال الفنية. فمن خلال أشكال مستمدة من الطبيعة أو من الخيال، يستطيع النحات أن يعبر عن موضوعات متنوعة مثل الحياة اليومية، الأساطير، والطبيعة. هذه العناصر تجعله فناً قادراً على التواصل مع كافة الأذواق، حيث يمكن للمشاهد أن يكتشف معانٍ جديدة مع كل نظرة.

من بين النحاتين المعاصرين الذين تميزوا في مجال النحت الخزفي، نذكر الفنان الذي استخدم الأشكال الهندسية المعقدة للتعبير عن تداخل الثقافات وتأثيراتها المتبادلة. كما نجد أن بعض النحاتين قد استلهموا من الطبيعة، فقاموا بتشكيل قطع تحمل طابعاً نباتياً أو حيوانياً يعكس التفاعل بين الإنسان والبيئة.

في العصور القديمة، استخدم المصريون القدماء النحت الخزفي في إنشاء الأواني والأدوات الطقسية وأشكال للآلهة، حيث اعتُبرت مادة الخزف وسيلة للتواصل مع الآلهة. بينما في الصين، ظهرت أحد أقدم القطع الخزفية في عهد أسرة شانغ (1600-1046 قبل الميلاد)، حيث طورت تقنيات الحرق التي منحتها صلابة وديمومة أكبر.

مع مرور الزمان، تطورت التقنيات واستخدامات النحت الخزفي. في العصور الوسطى، شهدت أوروبا طفرة في استخدام الخزفيات لتزيين العمارة، خاصة في الكنائس والكاتدرائيات. أصبحت الألواح الخزفية المزخرفة جزءاً مهماً من الطراز المعماري، حيث كانت ميزة تجمع بين الجمال والوظيفة.

في العصور الحديثة، شهد النحت الخزفي تغييرات هائلة مع ظهور الثورة الصناعية والتي أدت إلى إنتاج خزفيات جماعي. أصبح الخزف أكثر تعقيداً وزخرفة، خاصة في أوروبا خلال القرن التاسع عشر. ومن ثم، مع دخول القرن العشرين، شهد مجال النحت الخزفي ثورة فنية جديدة تزامنت مع الحركات الفنية الحديثة مثل الدادائية والسريالية، حيث استخدم فنانون مثل بيكاسو النحت الخزفي كجزء من تعبيراتهم الفنية.

مع تطور التكنولوجيا وظهور الأفران المتقدمة، حصل الفنانون على أدوات جديدة للابتكار في النحت الخزفي. وبهذا التعاون بين الفن والتكنولوجيا، استمر هذا الشكل الفني في التطور ليعبر عن قضايا معاصرة بدءاً من الثقافة الشعبية وحتى الاستدامة البيئية.

وكما يمكن القول إن تاريخ النحت الخزفي هو قصة تطور تعكس تفاعل الإنسان مع المواد والأفكار عبر العصور، حيث تطور من استخدامات بسيطة إلى تعبيرات فنية معقدة تعكس رؤى المجتمعات المختلفة. يستمر النحت الخزفي اليوم كوسيلة تعبير تجمع بين التقاليد والابتكار، ليبقى جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الفنون والحضارة الإنسانية.

النحت الخزفي وأهميته في الفنون المعاصرة

- لعدم وجود دراسة شاملة تتناول السمات الفنية والتشكيلية للنحت الخزفي بشكل دقيق.
- كما أن هناك نقصاً في تحليل تأثير الأساليب المعاصرة على النحاتين وأعمالهم

يسعى هذا البحث إلى توضيح الفجوات المعرفية وتقديم رؤى جديدة حول الأعمال التي قد تتأثر بالثقافة والتراث.

فرضية البحث:

يفترض البحث أن هناك علاقة قوية بين الأساليب الحديثة في النحت الخزفي والسمات الفنية المعاصرة.

كما يُفترض أن تأثير الثقافة والتراث ينعكس بوضوح على الأعمال الخزفية المعاصرة.

يُعتقد أيضاً أن النحاتين المعاصرين يعتمدون على تقنيات متنوعة تساهم في تغيير مفهوم النحت الخزفي.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة الأعمال الخزفية المعاصرة .

سيركز البحث على نحّاتين محددين تم اختيارهم بناءً على تأثيرهم في الساحة الفنية في الوطن العربي (مصر- الكويت)

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي وسوف يقوم الباحث بعمل دراسة بالوصف والتحليل للنماذج لبعض الفنانين النحت الخزفي

تاريخ النحت الخزفي

يعتبر النحت الخزفي فناً قديماً يمتد تاريخه إلى آلاف السنين، حيث أصبح أحد أشكال التعبير الفني منذ العصور القديمة. يمكن تتبع بدايات النحت الخزفي إلى الحضارات القديمة مثل السومرية والمصرية والصينية، حيث استخدم الإنسان الطين والماء نحت أشكال تعكس الثقافة والديانة والحياة اليومية.

أهمية النحت الخزفي تكمن في قدرته على تشكيل الهوية الثقافية والتاريخية، حيث تعكس الأعمال الخزفية روح العصر وتفاعل الفنان مع المجتمع.

تتعدد السمات الفنية والتشكيلية للنحت الخزفي، مما يجعله مجالاً غنياً بالدراسة والتحليل، خصوصاً في ظل الأعمال المعاصرة.

الأساليب الشائعة في النحت الخزفي وأثرها على الأعمال

يعد النحت الخزفي من الفنون التي تجمع بين الجمال والعملية، حيث يستخدم النحاتون الطين لتحويله إلى أعمال فنية مذهلة تتنوع في أشكالها وأحجامها. تتعدد الأساليب التي يستخدمها النحاتون في هذا النوع من النحت، وتؤثر مباشرة على شكل ومضمون العمل الفني.

أحد الأساليب الشائعة في النحت الخزفي هو "النحت باليد"، حيث يقوم الفنان بتشكيل الطين باستخدام يديه وأدوات بسيطة مثل السكاكين والخيوط الحادة. يتيح هذا الأسلوب للفنانين التعبير عن رؤاهم بدقة، حيث يمكنهم تعديل الأشكال والنسب حسب رغبتهم. غالباً ما ينتج عن هذا الأسلوب أعمال تتميز بالانسيابية والنعومة.

أسلوب آخر معروف هو "النحت بالقالب"، حيث يقوم الفنان بصنع قالب من الجبس أو مواد أخرى ووضع الطين فيه للحصول على الشكل النهائي. يتيح هذا الأسلوب إنتاج قطع متطابقة بأعداد كبيرة، مما يجعله مناسباً للأعمال التجارية والديكور الصناعي. غالباً ما تكون النتيجة أعمالاً هندسية ومنظمة تعكس دقة التفاصيل.

هناك أيضاً "النحت بالتفريغ"، وهو أسلوب يعتمد على إزالة أجزاء من الطين للوصول إلى الشكل النهائي. هذا الأسلوب يتطلب دقة عالية ويتيح للفنانين خلق أعمال معقدة ومفصلة. يجمع هذا الأسلوب بين الجمال والتعقيد الفني، ويمنح الأعمال القوة والحدة في المظهر.

تؤثر هذه الأساليب المختلفة على الأعمال النهائية من حيث المظهر والشعور. فمثلاً، الأعمال الناتجة عن النحت باليد غالباً ما تحمل طابعاً شخصياً وعضوياً، بينما يركز النحت بالقالب

النحت الخزفي يعد من أهم الفنون التشكيلية التي تجمع بين الجماليات والوظائف العملية. إذ يُعتبر وسيلة تعبيرية تجمع بين الفنون التقليدية والحديثة.

النحت الخزفي هو فرع من الفنون الجميلة يتميز بقدرته على تحويل الطين إلى أعمال فنية ذات جمالية وفنية عالية. يعتبر النحت الخزفي واحداً من أقدم أشكال التعبير الفني التي عرفها الإنسان، وقد تطور عبر العصور ليصبح فناً يعكس مدى براعة وإبداع الفنان في تشكيل المواد الخام إلى أشكال نابضة بالحياة.

إحدى السمات البارزة للنحت الخزفي هي مرونة المادة الخام المستخدمة، وهي الطين. الطين مادة طبيعية يتميز بسهولة التشكيل عند تعرضه للرطوبة، ويتحول إلى مادة صلبة وقوية عند تجفيفه وحرقه في الفرن. هذه العملية، التي تُعرف بالخبز، تمنح النحت الخزفي متانة واستدامة عبر الزمن.

يتميز النحت الخزفي أيضاً بقدرته على دمج الشكل والوظيفة في قطعة واحدة. في حين أن الأعمال النحتية غالباً ما تكون تزيينية، فإن النحت الخزفي يمكن أن يكون وظيفياً أيضاً، مثل الأواني الخزفية وأدوات المطبخ والمائدة. يتيح هذا التداخل بين الفن والاستخدام العملي فرصة لابتكار تصاميم تجمع بين الجمال والفائدة.

علاوة على ذلك، فإن النحت الخزفي يعكس ثقافات وحضارات الشعوب المختلفة. منذ القدم، استخدم الإنسان النحت الخزفي لتوثيق تاريخه وثقافته وأفكاره، مما جعله شاهداً على التحولات الاجتماعية والسياسية عبر العصور. القطع الخزفية القديمة التي تُكتشف في مواقع أثرية تقدم لنا رؤى قيّمة عن الحياة اليومية والطقوس والمعتقدات للشعوب التي صنعتها.

وسوف يظل النحت الخزفي فناً متطوراً يجمع بين الطابع التقليدي والتقنيات الحديثة، مما يمنح الفنانين مساحة للإبداع والابتكار. تعكس الأعمال الخزفية قوة الخيال البشري وقدرته على تحويل المواد البسيطة إلى قطع فنية تحكي قصصاً متعددة، وتظل مصدر إلهام للأجيال القادمة.

على التكرار والدقة. أما النحت بالتفريغ فيضفي إحساساً بالفخامة والتفصيل العميق.

بالتالي، يمكننا القول بأن اختيار الأسلوب المناسب في النحت الخزفي يلعب دوراً حاسماً في خلق الأعمال الفنية الفريدة. إن تأثير هذه الأساليب لا يقتصر على الشكل الظاهري للعمل، بل يمتد إلى الطريقة التي يتفاعل بها الجمهور مع هذه الأعمال ويقدرها.

تحليل تقنيات النحت الخزفي المستخدمة من قبل الخزافين المعاصرين

قد شهد فن الخزف تطوراً ملحوظاً في العقود الأخيرة، حيث بدأت تقنيات النحت المستخدمة من قبل الخزافين المعاصرين تلعب دوراً محورياً في تحديد شكل ومحتوى الأعمال الفنية. يتعامل هؤلاء الفنانون مع الطين والمواد الأخرى بطرق إبداعية وفنية غير تقليدية، مما يضيف أبعاداً جديدة لفن الخزف التقليدي.

من أبرز التقنيات التي يعتمد عليها الخزافون المعاصرون هي تقنية النمذجة اليدوية، حيث يتم تشكيل القطع الفنية عبر استخدام الأيدي مباشرة، مما يتيح للفنانين التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بمرونة أكبر. هذه التقنية تشجع على الابتكار والتجريب، إذ يمكن للفنان تعديل الشكل والملمس حسب رؤيته الخاصة، كما أن العملية تتيح تكوين علاقة عضوية بين اليد والطين، مما يعزز من ارتباط الفنان بعمله.

تقنية أخرى حديثة تتمثل في استخدام العجلات الدوارة، وهي تضيف بُعد السلاسة والدقة للأعمال النحتية. توفر هذه التقنية تحكماً أكبر في التفاصيل الدقيقة مثل انحناءات الأشكال وتناسق الأحجام، وتسمح بالتكرار المتقن للأنماط والأنواع المختلفة من الزخارف.

علاوة على ذلك، تتنوع الأساليب الحديثة باستخدام التقنيات الرقمية المتقدمة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد. يتكامل الفن التقليدي مع التكنولوجيا لتحقيق أشكال ومواد وتفاصيل دقيقة لم يكن من الممكن تنفيذها يدوياً من قبل. تتيح هذه الأساليب للفنانين

التجريب في المواد والتزمين وتحقيق أشكال هندسية معقدة تلهم المواضيع المركبة.

تعد تقنيات الحرق والتزجيج من العوامل المهمة الأخرى التي تتطلب دقة عالية وابتكار. يساهم اختيار درجات الحرارة والزخارف والتشطيبات النهائية في تحديد اللون واللمعان للأعمال الخزفية، مما يضيف طابعاً جمالياً فريداً.

وكما، يعتمد الخزافون المعاصرون على تقنيات النحت الخزفي المتنوعة لابتكار أعمال فنية تعبر عن رؤى جديدة، ممزوجة بين عناصر التقاليد والإبداع الحديث. تعد هذه التقنيات أساساً لتوسيع نطاق الفن الخزفي إلى آفاق غير مسبوقة، حيث يفتح المجال أمام الفنانين لابتكار أعمال تتجاوز الحواجز التقليدية وتعكس التطور المستمر في عالم الفن.

تأثير الثقافة والتراث على الأعمال الخزفية المعاصرة

تعد الثقافة والتراث جوانب جوهرية لا يُستهان بتأثيرها على كافة مجالات الحياة الإنسانية، ومن بين هذه المجالات، تظهر الأعمال الخزفية المعاصرة بشكل ملحوظ كتجسيد مباشر لهذه التأثيرات. يشكل التراث الثقافي الركيزة الأساسية التي يستلهم منها الفنانون الخزفيون المعاصرون أفكارهم ورؤاهم، وهو ما يظهر جلياً في الطرز والتصاميم التي تعكس مفردات وتقاليد محلية متجذرة عبر العصور.

إن الأعمال الخزفية التقليدية في الثقافات المختلفة تحكي حكايات الشعوب وتاريخها، حيث نرى في الأواني والنُحف الخزفية رموزاً وأشكالاً كانت تُستخدم لأغراض دينية أو اجتماعية أو حتى يومية. ومع مرور الزمن، تطورت هذه الأعمال بفضل التفاعل مع الثقافات الأخرى، مما أدى إلى تنوع وغنى في الأساليب والأنماط الخزفية. وهنا يأتي دور الثقافة كعامل حيوي في تعزيز هذا التنوع، حيث أن كل ثقافة تحمل خصائصها الفريدة التي تضيف إلى تصميم القطع الخزفية.

في العالم العربي، على سبيل المثال، نجد أن الفخار التقليدي يحمل بصمات تاريخية للقبائل والعادات القديمة، وهذه العناصر تُدمج اليوم بطرق مبتكرة في التصميم المعاصرة. هذه الأعمال

وسوف أقوم في هذا البحث باختيار " مجموعة من أعمال الفنانين المعاصر الذي اهتم بالسماوات الفنية والتشكيلية للنحت الخزفي

و يمثل شرائح لجوانب الإبداع الفني في الوطن العربي لدي نخبة من الفنانين المعاصرين , حتى يتسنى الحديث عن السماوات الفنية والتشكيلية و الجمالية والعناصر⁽¹⁾ التكوينية لهذه الأعمال الفنية , والبحث عن المؤثرات والمتغيرات التي أدت إلي هذه النوعيات المختلفة لدي الفنانين المعاصرين الذي سوف يتناول هذا البحث ابتكاراتهم ونظراً لأن معظم أعمال الفنانين المختارين كموضوع لهذا البحث قد تنوعت ابتكاراتهم وتعددت طرق إبداعاتهم من حيث طبيعتها الأسلوبية , ومن حيث ضرورتها ومؤثراتها ومثيراتها , ولكل منهم تجاربه المتعددة في كل هذه المجالات , فسيتم التركيز علي نوعية معينة من تجارب كل فنان , حتى يتسنى استخدامها كنموذج توضيحي مؤثر في عملية التدقيق والتعرف علي السماوات النحت الخزفي وارتباط العمل بجذور ومؤثرات البيئة المحيط بها

أبرز النحاتين المعاصرين الذين اهتمت بالسماوات الفنية والتشكيلية للنحت الخزفي

مثال (1) - الفنان " فاروق ابراهيم وهو من الفنانين المصريين الذين أهتموا بأعمال النحت الخزفي كمحور ابتكار:-.

كما نجد ان الفنان فاروق ابراهيم هو أحد الفنانين المصريين البارزين الذين اهتموا اهتماماً بالغاً بالسماوات الفنية في النحت الخزفي. يُعتبر فاروق ابراهيم من الرواد في مجال النحت الخزفي، حيث استطاع بمهارته الفنية وتأملاته العميقة في طبيعة المواد أن يحدث ثورة في هذا الفن التقليدي، مرسخاً مكانته كأحد المبدعين الذين يمتازون بتقديم رؤية فنية معاصرة ومبتكرة

تمثل أعمال فاروق ابراهيم تجسيداً فنياً لوحدة الخامة والشكل، حيث تنصهر أفكاره الإبداعية ضمن حدود المادية، مع الاحتفاظ بهوية النحت الخزفي العريق. من خلال استخدام الطين، تمكن فاروق من استكشاف أبعاد جديدة في تشكيلاته، متأثراً بالتراث

تأخذ من الماضي ولكنها تحاكي الحداثة، مستفيدة من التقنيات الجديدة والمواد المتاحة التي تساهم في إبراز جمالية القطع الفنية.

ولا يقتصر تأثير التراث والثقافة على التصميم فقط، بل يمتد ليشمل الرسائل والدلالات التي تحملها القطع الخزفية. فالفنان الخزفي لا ينفك يجسد قضايا مجتمعه وهمومه عبر أعماله، محاوراً بذلك المتلقي على مستوى أعمق يربط بين الماضي والحاضر، ويساهم في نشر الإرث الثقافي بروح معاصرة.

إذاً، يمكن القول إن التراث والثقافة ليسا مجرد مظاهر تزين الأعمال الخزفية المعاصرة، بل هما العمود الفقري الذي يمنح تلك الأعمال عمقاً وسياًفاً يسهّل تأويلها وتفاعل الجمهور معها. وهذا التأثير المتبادل بين القديم والجديد يعكف على حفظ التراث حياً ومتجدداً، مخلّفاً بصمة لا تُمحى على عالم الفنون والمشغولات اليدوية.

الموضوع في أعمال النحت الخزفي أهمية

الموضوع هو الحافظ لظهور الفكرة الفنية وفي العصر الحديث خرجت الأعمال الفنية إلى الساحات

والمباني العامة، وأصبحت موضوعاتها أغلبها مستلهمة من الحياة اليومية والثقافة المحلية، حيث أنها تعكس حياة تنماذج فيها الصور والأفكار، والرموز بالأشخاص، والتعبير بالطبيعة والألوان.

ومن هنا فقد عمل المصممون على أن ينقلوا موضوعاتهم للمجتمع المحيط بلغة جمالية هي أقرب ما تكون لبيئتهم وطبيعتهم وتراثهم، وحرصوا على أن تكون داخل الإطار الثقافي العام للمجتمع.

فاختيار الموضوع تحدده اهتمامات الناس وفق الاجتهادات والحالات النفسية والموضوعات تتغير وتتوالي وفقاً للبيئة والمتغيرات

الاجتماعية والتاريخية وهناك العديد من الفنانين ممن استخدم الموضوع الواحد كتعبير عن نظرته الخاصة ووعيهم الاجتماعي ، التي جعلت من الموضوع أن يرتقي الي حد المضمون

(1) محمد طه حسين – كتاب من أعلام الخزف المعاصر – مطابع جامعة حلوان 1984م.

المصري القديم ومتفاعلاً مع القضايا المعاصرة. هذا التوازن بين القديم والحديث يظهر جلياً في أشكاله

المبتكرة، التي تجمع بين الأصالة والحداثة

لقد عكف الفنان على استكشاف المفاهيم الفنية التي تُمكنه من دفع حدود النحت الخزفي التقليدي نحو مساحات إبداعية غير مألوفة.

ذلك عبر توظيفه للتقنيات الحديثة والتجريب في الألوان والنقوش، مما أضفى على أعماله بُعداً فنياً متفرداً. تُعد هذه الجراءة في الابتكار من أبرز سمات أسلوبه الفني، والتي تعكس رؤية واضحة ومتميزة تسعى لإحداث تأثير دائم في عالم النحت

كما أن اهتمامه بالتفاصيل الدقيقة والتزامه بالدقة في التنفيذ يظهر بوضوح في كل قطعة يصنعها، مما جعل من أعماله علامة مميزة في الساحة الفنية. لم تكن إبداعاته مجرد قطع جمالية، بل رسائل فنية تحمل في ثناياها تأملات فلسفية وإنسانية عميقة، تأسرك بتفاصيلها وتدفعك للتفكير في مدلولات

وكما نجد ان النحات فاروق إبراهيم، استطاع أن يترك بصمة لا تُمحى في مجال النحت الخزفي، من خلال توصيفه لجماليات جديدة وتحديه للأنماط التقليدية. إنه فنان يحمل الرؤية والخيال، ويسعى دائماً للابتكار والتجديد، ليبقى اسمه لامعاً في سجل الفن المصري والعالمي

كما يعتبر الفنان فاروق إبراهيم هو فنان مصري ذو رؤية فنية متميزة، حيث اعتمد بشكل كبير على الأشكال الخزفية في أعماله. ابتدأ رحلته الفنية منذ سنوات شبابه وكرس حياته لاكتشاف وتطوير هذا النمط الفني. يتجلى استخدامه للأشكال الخزفية في أعماله من خلال التوازن الدقيق والتناسق البصري الذي يربط بين العناصر المختلفة في العمل الفني. تمكن فاروق إبراهيم من نقل تجربة جمالية وروحانية إلى المشاهد، حيث تأخذ الأشكال الخزفية أبعاداً جديدة تجمع بين البساطة والعمق. كما تناول فاروق إبراهيم في أعماله العديد من الأشكال، مثل المكعبات، الأسطوانات، والكرات، مع توظيف تقنية النحت الخزفي الدقيقة للوصول إلى نتائج تنبض بالحياة. غالباً ما يحمل كل عمل رسالة أو فكرة، مما يجعله ليس مجرد عمل جمالي فحسب بل يحمل بُعداً فكرياً أيضاً. يشير النقد إلى أن استخدامه

للأشكال الهندسية الخزفية أضاف إلى النحت بُعداً فلسفياً يظهر في التوازن والتناسق الذي يعكسه في أعماله. سيبقى إرثه الفني مصدر إلهام للأجيال القادمة، ويمثل جسراً بين الماضي والحاضر، يجمع بين الثقافات والحضارات بفنٍ لا يعرف الحدود

وكما نجد في العمل الفنان فاروق إبراهيم أن يعبر عن امرأة جالسة في وضع القرفصاء حيث تضع يدها على الصدورت وتتركز برأسها على ذراعيها الأمر الذي يحس فيه المشاهد لهذا العمل بمعنى الحزن الذي هو مضمون العمل الفني، أما الوجه فقد جاء مختفياً بين الأيدي وذلك للتعبير عن شدة الحزن بالرغم من عدم وجود وتعبيرات ظاهرة . ولقد بالغ الفنان في الأيدي والأرجل مما أحدث نوعاً من البناء التشكيلي الذي يضفي على العمل نوعاً من الضخامة .

والعمل بشكل عام نلاحظ فيه الناحية الإنسانية دون الخوض وفي التفاصيل التي جاءت بطريقة مبسطة أضافت نوعاً من الجمال الظاهر من خلال الشكل البسيط .

ولو نظرنا للعمل من الناحية الأمامية نجد أن هناك علاقة بين الخطوط الأفقية والرأسية فالخط الأفقي الواضح في أعلى وأسفل الساعد وكذلك الخطوط الرأسية سواء المستقيمة أو المنحنية أحدثت نوعاً من التأكيد والتناغم فيما بينها ، وكذلك وضع كتلة الرأس

أما لو نظرنا إلى العمل من الناحية الجانبية فإننا نلاحظ التباين الشديد ما بين الكتل المتمثلة في رأس وأيدي وأرجل المرأة ، حيث جاءت الأرجل ضخمة فيها من الطبيعة الكثير ولكن يغلب عليها التبسط ما أضفى على العمل نوعاً من الجمال الحسي والمعنوي ، أما اظهر فقد جاء بسيطاً ، ومعظم الخطوط فيه منحنية ولا توجد فواصل بين مسطحات الجسم فقد جاءت أنسيابية سهلة معبرة .

والعمل في مجمله يميل إلى التبسيط في عناصره ومسطحاته التي تم معالجتها تشكيميا لإظهار جماليات الظل والضوء من خلال الفراغات الموجودة في العمل ، والتجوير الراس كما نرى في شكل رقم (1).

أن المسألة عنده ليست مجرد كلمات تتحول إلى عمل خزفي وبناء تشكيلي معماري يشبه في تكوينه القباب والعمارة النوبية فجاءت كل قطعة مختلفة عن الأخرى في الحجم والشكل والتصميم. ورغم قيود خامه الخزف إلا أن المبدع المتصوف أتاحه له مجالاً مفتوحاً بلا قيود ليعبر في انطلاق غير محدود عن الآيات وكأنه يعبر بأن القرآن لكل زمان ومكان وبلا قيد من الزمن أو قيد من المساحة والمكان.

وبحكم فهمه وإيمانه وحسه الصوفي فهو لا يستخدم المواد المزججة اللامعة بل يكتفى من حرق الطين مرة واحدة حتى يحافظ على روحانية وصوفية العمل وعدم الإسراف في الخامات حتى لا يشتت النظر عن المعنى الحقيقي بين الألوان ولمعان الخامه عن البناء التشكيلي المعماري الأصلي حيث يتكون من الآيات القرآنية.

ونجد في اعمال الفنان " محمد الشعراوي " الآيات القرآنية في تكوين معماري متجانس لسلسلة متماسكة من الحروف التي تسرى في منحنيات انسيابية معبرة عن صدق رؤيته الدينية. العمل من الطينة المحروقة غير المزججة حتى يحافظ على السمات الفنية لروحانية العمل وهو يبدأ بناء العمل ببسم الله الرحمن الرحيم في خطوط صغيرة الحجم ثم تتراكم الخطوط متسعة الحجم في منحني انسيابي. يركز العمل في نهايته على صدق الله العظيم بحجم أكبر من الجزء العلوي مما نتج عنه اتزان للعمل كما نجده واضح في شكل رقم (2).



شكل رقم (2)

للفنان محمد شعراوي

أخيراً، يمكن اعتبار محمد الشعراوي رائداً في النحت الخزفي، حيث مثل صلة وصل بين الماضي والحاضر، وجسد في أعماله



شكل رقم (1) من اعمال الفنان فاروق ابراهيم

مثال (2) " الفنان " محمد الشعراوي وهو من الفنانين المصريين الذين أهتموا باعمال النحت الخزفي كمحور ابتكار:-

وكمانجد ان الفنان محمد الشعراوي، أحد أبرز الفنانين المصريين الذين أسهموا بشكل كبير في تطوير فن النحت الخزفي. انخرط الشعراوي في دراسات معمقة لتطوير هذه الحرفة، حيث تولى التركيز على السمات الفنية التي تميز النحت الخزفي عن غيره من أنواع النحت

عُرف الشعراوي بتفوقه في استخدام المواد الخام وإنشاء قطع فنية تعبر عن العمق والتنوع الثقافي لمصر. وقد أدخل تحسينات ملحوظة على تقنيات النحت التقليدية من خلال مزج الأساليب الحديثة مع التاريخية، مما جعل أعماله تحظى بتقدير واسع على المستوى المحلي والعالمي.

ومن أبرز السمات الفنية التي ركز عليها الشعراوي كانت الأشكال الهندسية المعقدة والمحتوى الرمزي. وقد استطاع من خلال الابتكار تحقيق تحولات جمالية في الخزف المصري، حيث أصبحت أعماله تُعتبر جسراً يربط بين التراث والفن المعاصر.

كما ساهم الشعراوي في تدريب جيل جديد من الفنانين، إذ شجعهم على الإبحار في عالم التجريب والابتكار دون التخلي عن الجذور الثقافية. كانت رؤيته الفنية تقوم على الاستفادة من الإرث القديم، مع خلق فضاء جديد يمكن للفنانين من خلاله التعبير عن ذواتهم بطرق مبتكرة

وكمانجد الفنان محمد الشعراوي المتصوف البناء بآيات

القرآن خصص الفنان القدير مشواره الطويل مع خامه الطين المحروقة في تجسيد آيات القرآن الكريم والواضح تماماً أنه يحول مشاعر الإيمان إلى عمل فني فهو يفهم جيداً أدواته بمعنى

مثال (4) :- للفنان "علي العوض" وهو من فناني الكويت

الذين اهتموا بالسمات الفنية والتشكيلية كمحور للابتكار

الفنان علي العوض هو أحد فناني الكويت البارزين الذين تركوا بصمة واضحة في مجال النحت الخزفي، حيث اعتمد على السمات الفنية كوسيلة للابتكار والإبداع. إن عالم النحت الخزفي يعد ميداناً فنياً يتطلب حساً إبداعياً خاصاً، وقدرة على تحويل المواد البسيطة إلى أعمال فنية تعبر عن أفكار ومشاعر معقدة. وقد نجح العوض في هذا الميدان بفضل رؤيته الفريدة وإتقانه للتفاصيل الدقيقة.

لقد اهتم الفنان علي العوض بالجمع بين الجمال التقليدي والأفكار الحديثة في أعماله، مما خلق توازناً بين الأصالة والحداثة. تجلى ذلك في استخدامه للتقنيات المتنوعة في النحت الخزفي، حيث لم تقتصر أعماله على الأشكال التقليدية بل سعى إلى استكشاف الأشكال الهندسية والفنية المعقدة، مما أتاح له الابتكار في تشكيل الخزف بأسلوب جديد ومميز.

تميز العوض بتقديره للجوانب الجمالية والروحانية للعمل الفني، حيث كان يحرص على أن تعكس كل قطعة من أعماله رؤيته الخاصة ومشاعره الفريدة. لم يكن الهدف من أعماله مجرد إنتاج قطع جميلة بل كان يسعى إلى إلهام الآخرين وإثارة تفكيرهم من خلال الفن. وقد ساعده في ذلك تفرغه الكامل للإبداع والتركيز على تطوير مهاراته الخاصة بالنحت.

من خلال أعماله المبتكرة، ساهم علي العوض في رفع مستوى الفن الكويتي وجعله يحتل مكانة بارزة على الساحة الفنية الدولية. لم يقتصر دوره على كونه فناناً فقط، بل كان مصدر إلهام للجيل الجديد من الفنانين الذين يسعون لإيجاد لغتهم الفنية الخاصة وتطويرها. لقد أثبت أن النحت الخزفي يمكن أن يكون وسيلة قوية للجمع بين الماضي والحاضر، والتعبير عن الهوية الثقافية بأسلوب مبدع وجذاب.

وكما، يُعد الفنان علي العوض من رواد الابتكار في مجال النحت الخزفي الكويتي، حيث استطاع من خلال أعماله الفنية أن يترك إرثاً فنياً يثري الثقافة الكويتية ويعزز من مكانتها في العالم الفني. تعكس أعماله شغفه العميق بالفن وقدرته على التعبير عن

تأريخاً لحضارة غنية بتراتها الفني، ما جعله يحظى بمكانة رفيعة في تاريخ الفن المصري الحديث.

مثال (3) " الفنان "وجيه عبده وهو من الفنانين المصريين

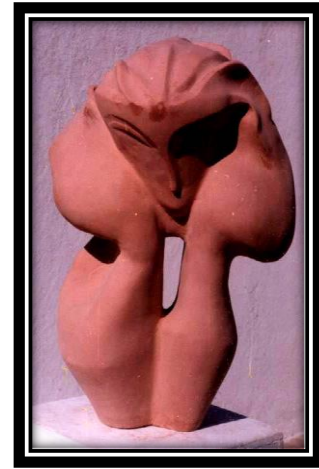
الذين اهتموا بأعمال النحت الخزفي كمحور ابتكار:-

والفنان له إبداع كبير في المضمون الخزفي حيث يعكس لنا في أعماله الخزفية تأثيره الشديد بالبيئة فانتاجه متنوع وثرى وكما تعددت منحوتاته الخزفية متناولا مداخل عديدة منها التراث والطبيعة .

وسوف نتناول فلسفة الفنان الخاصة في السمات الفنية

والتشكيلية في تكوينات النحت الخزفي من خلال احد من أعماله: كما في شكل (3) (انتظار) من خامة الطين الأسوانلي المحروق .

ونجد عمل نحت خزفي تجريبي لتحليل لامرأة تنكئ بوجهها على يديها ونجد أن الفنان في هذه القطعة حاول التعبير عن حالة الانتظار واختار المرأة بطل لهذا التحليل ونجد العمل يتسم بالرشاقة والبساطة واكتفى الفنان بأن يكون العمل من الطين المحروق حتى يؤكد لونها الأحمر عمق التعبير عن الموضوع وجاء التحليل للوجه عبارة عن خطوط بسيطة لم يستخدم الفنان فيها أى اتجاه أكاديمي. نجد أن الفراغ الخارجى للعمل الفني له شكل انسيابي لم تدخله خطوط حادة كتأكيد لحالة السكون اللازمة لتأكيد حالة الانتظار التي هي موضوع العمل، وجاء الفراغ الداخلى للعمل مفيد حتى لا يكون عنصرا فاصل بين الكتلتين المكونتين للعمل.



شكل (3) (انتظار) للفنان وحيه عبد الغني

مضمون جمالي وروحي متميز ، مما يجعله رمزاً للإبداع والتميز
في الفن الحديث

ونجده يبحث عن أشكال جديدة من الرؤية البصرية التي تحقق
لحزبياته فرصة الانطلاق نحو مساحة أوسع من الحس الانساني
في تكامله العصري ، عندما تمتزج الحضارات ، وتتقارب
الأفكار التي تبحث عن صيغة واحدة للتفاهم بين الشعوب ،
وتتقارب المسافات حتي تكاد "الأزمنة" تنصهر في زمن واحد ،
واللحظة تبدو كلمح البصر يجمع قطبي الأرض ، علي شاشة
تلفاز .

انه "علي العوض" الباحث عن "الجديّة" و "الجديد" في
صورة الخزف الكويتي المعاصر . فتنهمك أشكاله الخزفية في
استعراض أثوابها القشبية التي تتشكل في ديناميكية تبهر
الأبصار ، كأسلوب رؤية خاص في المزج بين طبيعة القطعة
الخزفية كمكون نفعي ولدته الحاجة الإنسانية وصاغته أنامل
الحرفة ، وقيمتها الجمالية في روعتها وانضباط إبداعها في
استخلاص صورة بصرية جديدة تحاكي واقع العصر الحديث
الملئ بالصخب الفني ، والمزدهم بالباحثين عن أشكال المعاصرة
في مجال الإبداع الإنساني!

إنه سلوك إنساني عام ، يؤثر ويتأثر ؛ نتاجه ثورة علي الرؤية
التقليدية وأطرها البصرية ذات الأبعاد النمطية ، وقد شكلت
مفاهيمها بهذه السرعة القياسية الطفرة التقنية في الإتصال
البصري والإنساني بين الثقافات المختلفة.

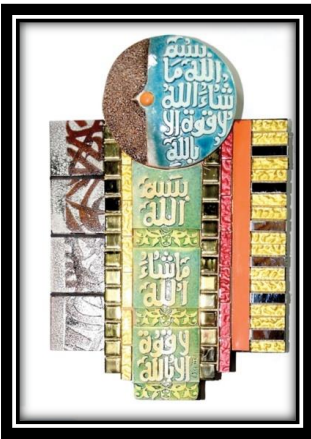
لم يسلب "علي العوض" من الخزف خصوصيته التقليدية ،
بل تمثل دوره الإبداعي في إيجاد صورة جمالية جديدة للقطعة
الخزفية في سلوك شكلها العام المتناغم مع محيطها الفراغي ،
وملمس سطوحها ، ورونقها اللوني ، مضيفاً لهذه المادة في بعض
الأحيان مادة الحديد علي شكل "أسيخ" لربط القطع الخزفية في
التكوين الواحد ، مستفيداً من الطلاءات الخاصة المحتوية علي
أكاسيد معدنية "مطفية" لها إحساس مقارب لخامة الحديد .

تمثل الخامة عاملاً مهماً في صياغته "التشكيلية" لجسم العمل
، وتأتي أهميتها مماثلة لملامس السطوح المتنوعة التي يستخدمها
، بالإضافة لمجموعته اللونية المميزة المستخدمة في الطلاء ؛
وهذه الفراغات نتاج حتمي للحركة "الديناميكية" النشطة
لمكونات القطعة الفنية ، حتى تكاد هذه "المكونات التركيبية"

العديدة والمرتبة الخصوصية تخلق فينا إحساساً بحركتها
المتراقصة اللانهائية في محيط الكتلة ، أو ضمن مساحة جسمها
من دون أن يؤثر ذلك في التكامل والتناغم بين الكتلة الخامّة
والفراغ المحيط ، الذي يمثل عنصراً مهماً في تكوين العمل
المنجز في صياغات أفكار الفنان الإبداعية . كما نرى في شكل
رقم (4) و (5)



شكل رقم (4) للفنان علي العوضي



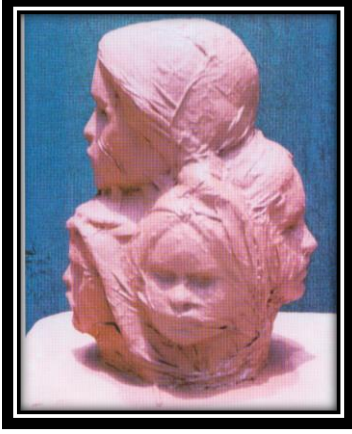
شكل رقم (5) للفنان علي العوضي

مثال (5) :- الفنان "عيسى صقر" وهو من فناني الكويت الذين اهتموا بالسمات الفنية والتشكيلية كمحور للابتكار

نجد أن أعمال الفنان عيسى صقر قد تأثرت تأثراً واضحاً
بالفن المصري ، خاصة وأنه درس في كلية الفنون الجميلة
بالقاهرة .

خطوطه الكويتية المختصرة أقرب إلي التصميم التكويني
، ومن خلالها أعتمد علي التشريح كأساس يستند عليه التكوين
، بخطوطه المنحنية التي تدخل في إطار التشكيل واستخدام
التكنيك الخشن بأنواعه لإظهار قيمة متعددة ، من حيث المضمون
والمعاني الإنسانية.

لقد تبع المرحوم "عيسي صقر" إحساسه المرهف تجاه محيطه , وأخلص لقضايا عصره , فتعدت صياغاته الخزفية محيط التجربة التقنية إلي أفاق أرحب , أدواته العلاقة العاطفية التي تربطه بمن وما يدور حوله.



شكل رقم 6 الفنان عيسي صقر



شكل رقم 7 الفنان عيسي صقر

مثال (6) :- الفنان "فواز الدويش" هو من فناني الذين اهتموا بالسمات الفنية والتشكيلية كمحور للإبتكار

بكثير من العاطفة ورقة الحس يتلمس أفكاره ومواضيعه وينتقي مفرداته من محيط ملئ بالصور الجمالية , وبيئة اجتمعت فيها أنماط عديدة من العادات والتقاليد الأصلية التي ولدت علي مر من السنين أشكالاً من الفنون التعبيرية والبصرية . ولكن كيف يتوحد "الدويش" إلي هذا العالم الواسع؟ الذي شكل ساكنيه صورته البصرية بأنماط وسلوكيات اجتماعية وفنية متداخلة في ترابط نمطي قوي , لا يمكن لرياح العصر الحديثة زحزحة

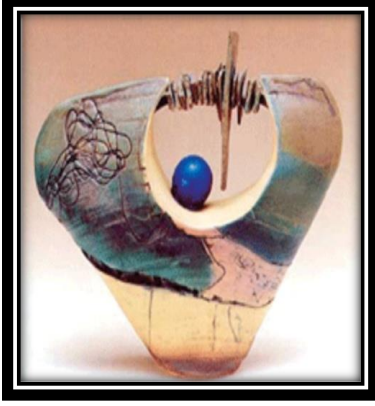
وقد بدأت علاقة "عيسي صقر" بالخزف في وقت مبكر جدا من مسيرته الفنية , وبالرغم من تحوله لفن النحت بعد ذلك , إلا أنه ظل متحفظا بالود والمحبة لهذا الفن الارستقراطي القديم , ونمت بينهما علاقة حميمة جعلته يتوحد اليه بين الفينة والأخري , محاولا المزاجية بين النحت وفن الخزف , ولذلك جاءت أعماله الخزفية المبكرة , التي يمكن أن نسميها بالخزف المنحوت , مكملة لاتجاهه و أسلوبه النحتي لدي بدأ يتخذ له صفة ونهجا محددين ومميزين في المراحل المتقدمة من عمله الفني وأهم النماذج الخزفية التي استقي أفكارها من محيطه البيئي.

وكما أستوتحت أعماله صفاتها التشريدية , وسمات خطوطها الفنية من تلك المساحة الفلسفية البسيطة التي ارتبط فكره الفني بها , والتي احتوت علاقته الوطيدة مع الأرض بكل ما تشمله من ملامح بيئية صلبة النوع , وبشرة متغيرة علي مر السنين والعصور تعكس مزاجا نزقا ومتقلبا عاشها الفنان لحظة بلحظة خلال رحلته الطويلة مع الخزف .

اعتمدت تجربته الخزفية علي تأكيد كتلة الشكل في محيط الفراغ الذي تعيش فيه , خاصة تلك المجموعة التجريبية التي أنتجها والتي حاول من خلالها تأكيد رؤيته الفلسفية في ربط عمله الفني بالبيئة التي يتحرك فيها وصبغه بملامح الأرض التي أتت مكوناتها منها , فجاءت ملامس سطوحها خشنة تعبر مساحاتها خطوط غير منتظمة الحركة وتشققات متعرجة لسنين طويلة من ظمأ الأرض , حتي لتكاد تحس بأن الطينة التي شكل بها "صقر" تجربته مأخوذة من كسف طين هذه المساحات العطشي شكل رقم (6).

أعماله الخزفية تخرج من رحم عالمه الخاص المرتبط ببيئته وبمحيطه , ولذا فهي تبدأ بـ "الأرض" التي تتشكل كتلتها علي هيئة "امرأة" تنتصب بصلابة صخور الأرض , وتتحرك وكأنها إعصار يلتف حول نفسه وينمو من ترابها وريحها , وكأنها تمثل المرحلة التالية بعد "الجفاف" : تلك الكتلة الخزفية الصماء التي نفذت بصياغة فنية مزجت روحها ببساطة الشكل , ونفذت برؤية فلسفية لحالة كونية تثير الرعب والهلع في نفوس البشر عندما تضرب الحياة اليانعة , فتحول كل شئ إلي سطوح خشنة لا روح فيها , تمتد من واقع الرؤية البصرية إلي واقع السلوك الإنساني المعاصر ! شكل رقم (7).

وربما أن تظل كل بيئة (البيئة الصحراوية والبيئة البحرية) محتفظة بمسار فني في الطرح مختلف عن الأخرى، وأن يكون لكل منهما خصوصيته البصرية في تجربته الخزفية ونجد هذا واضح في أحد أعماله شكل رقم (8).



شكل رقم (8).

الفن الخام والتجريب في النحت الخزفي الحديث

الفن الخام والتجريب في النحت الخزفي الحديث هو موضوع يجمع بين التقنية العريقة والابتكار المعاصر، حيث يلتقي التراث والتجديد في سياق فني مثير. يعكس هذا النوع من الفن النظرة العصرية للمبدعين الذين يسعون لاكتشاف آفاق جديدة في النحت الخزفي، وهو مجال يتطلب مزيجاً من المهارة اليدوية والفكر الخلاق.

تاريخياً، كانت الخزفيات تُستخدم لأغراض عملية ثم تطورت لتصبح شكلاً من أشكال التعبير الفني. الفنان الحديث، مستفيداً من هذا الإرث الغني، ينظر إلى الخزف كوسيلة لصياغة الأفكار المجردة ولخلق تجارب بصرية ومادية جديدة. يُعرف الفن الخام بصدقه ووضوحه، حيث يختار الفنان في هذا السياق المواد والتقنيات التي تعبر عن الطابع العفوي والبدائي للعمل.

التجريب في النحت الخزفي يتضمن استخدام تقنيات حديثة ومواد غير تقليدية للتعبير عن المواضيع الفنية المتنوعة. هذا يشمل اللعب بالنسيج والألوان، والدمج بين المواد المختلفة، وتحدي الأشكال التقليدية للنحت. مثل هذه الأعمال غالباً ما تكون استكشافاً للفنان لتقنياته الإبداعية الخاصة ولطرق التواصل الجديدة مع الجمهور.

أركانها، أو تفكيك ثوابته التاريخية الأصلية، التي تضرب بجذورها في عمق التاريخ لهذه الأرض المعطاءة!

عندما نستعرض جملة أعماله الخزفية يملكنا شعور بالانطلاق والحرية التي تأخذنا نحو مساحات من الأرض ... مفتوحة، ليس لها حدود، يلتف الأفق من حولها، ليؤكد رحابتها المطلقة!

هكذا تلمس "فواز الدويش" طريقة للتعامل مع قطعه الخزفية وهو يصوغ بكتلة الطين مسار كيانه، وتفصيل شخصيتها التي مزجها "بروح" البادية، وألبسها "ريح" الصحراء!

يختزل كل ما في هذا العالم الرملي الواسع في "مثلث صغير" استعاره منسوجة السدو بألوانها المبهجة، وشغل به حسه، وفكره، وفلسفته البصرية، ليخرج منه صورة فنية جديدة تحمل بصمة التراث، وتنفوح منها رائحة الصحراء بكل ما فيها من قيم الجمال والفن الطبيعي الصافي والأصيل.

لقد أستمَدَ رؤيته بشكل رئيسي في صياغة الكتلة من طبيعة التضاريس الصحراوية ذات البعد المفتوح، والمصبوب ببساطة التكوين، يضمه أفق رحب يسلب بجماله الفطري بصر الرائي، ويمتلك أحاسيسه. سطوحه مشغولة بحس الأرض. فالبساطة التي شغل بها هذه السطوح قربت صورتها البصرية للمشاهد، ودفعت بأجواء العمل نحو التكيف مع طبيعة الفكرة، وصياغتها الفلسفية المرتبطة ببيئة يعتقد كثير من الناس أنها فقيرة بمكوناتها البيئية الصحراوية ببساطة تكوينها الجغرافي، وانسيابية سطحها الممتد نحو الأفق، جعل منها صورة مبسطة لهذا المكون الطبيعي، وكأن سطوحها صبغت برمل الصحراء. وهو وإن أخذ من طبيعة الصحراء لمستها البسيطة التي ألبسها سطوح أعماله الخزفية، وشكل بها أفكاره الفنية، وكأنه عاشق لهذا الجزء من الكون، إلا أنه لم ينس أن يتبع خطواته وهي تتساق بلا إرادة نحو عالم آخر، تنتهي الصحراء إليه، ويرطب ماءه رمالها!

إنه البحر، والبيئة الأخرى التي استقي منها بعضاً من أفكاره، وكون من مفرداتها رؤيته الفنية في هذا الجانب، لقد نظر الي البحر ومفرداته بشكل مباشر، وصاغ خزفياته بحس ورؤية يكادان يقتربان من الصياغة النحتية، وكأنه يرغب في أن تظل هذه الأشكال محتفظة بشخصيتها وكيانها الخاص، بعيداً عن تدخله التقني، أو سلوكه التجريبي.

بتقنيات تُعتبر تراثاً ثقافياً أمام إغراءات التقنيات والتصميمات الحديثة التي تستهوي الشباب.

أخيراً، يشكل التداخل الثقافي تحدياً، حيث يمكن أن يتم دمج فنون مختلفة وخلقها، مما يهدد بهوية الفنون الأصيلة مثل النحت الخزفي. في مجال يتطلب تنوعاً ثقافياً وإبداعاً، من الضروري أن يُنظر إلى هذه التحديات كتحديات تحفيزية لمزيد من الابتكار ودعم الفنانين وتشجيعهم على إحياء التراث التقليدي بأساليب حديثة ومبتكرة.

النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج:

تظهر السمات الفنية والتشكيلية للنحت الخزفي كعالم غني بالتنوع والإبداع.

تؤثر هذه السمات بشكل مباشر على تطور الفنون المعاصرة وتجعلها أكثر تعبيراً وعمقاً.

يعد النحت الخزفي اليوم نقطة التقاء بين التراث والحداثة، مما يساهم في تشكيل مستقبل الفنون البصرية.

لنحت الخزفي يُعد من الفنون التشكيلية التي تمتاز فيها العناصر الفنية والمهارات التقنية بشكل فريد ومميز. يتميز هذا الفن بقدرته على التعبير عن الأفكار والمشاعر الإنسانية من خلال تشكيل الطين وتحويله إلى أشكال فنية تتسم بالعمق والجمال. تخضع الأعمال الخزفية إلى مجموعة من العمليات التي تبدأ بالتصميم على الورق وتنتج إلى تنفيذ الأشكال بنحت الطين الخام، لتصل في النهاية إلى مرحلة الحرق والتزجيج التي تضفي عليها الصلابة والجاذبية.

من الناحية الفنية، تتميز الأعمال النحتية الخزفية بالتنوع في الأساليب والتقنيات المستخدمة، مثل التشكيل اليدوي، والصب في القوالب، واستخدام تقنيات الحرق المختلفة التي تؤثر على خصائص القطعة وألوانها. هذه الخصائص تُسهم في إنتاج قطع فنية فريدة تعتمد بشكل كبير على إبداع الفنان وخبرته. يعتبر التحكم في الطين والتعامل معه فن بحد ذاته، إذ يتطلب من الفنان

التفاعل بين الفن الخام والتجريب يفتح فرصاً لا حصر لها للفنانين. يمكن أن تثير الأعمال تأثيرات متعددة لدى الناظر، من دهشة وإعجاب إلى استنباط الأفكار العميقة. هذا يساهم في تحفيز الحوار الفني والثقافي حول مكانة الفن في المجتمع ودوره في التأثير على البيئة المحيطة.

في الختام، الفن الخام والتجريب في النحت الخزفي الحديث يمثلان مسارين متوازيين يساهمان في إثراء المشهد الفني. من خلال التزام الفنانين بمبادئ التجريب والإبداع، يمكن لهذا النوع من الفن أن يظل مصدر إلهام وتحدٍ للمجتمعات الفريدة في العصر الحديث.

التحديات التي تواجهها فنون النحت الخزفي

واجه فنون النحت الخزفي اليوم مجموعة من التحديات التي تؤثر على استمراريتها وتطورها. من بين أبرز هذه التحديات هو تغير الذوق العام والاتجاه نحو الفنون الحديثة والمبتكرة. حيث يفضل العديد من الناس اليوم الأعمال الفنية التي تتسم بالتجديد واستخدام التكنولوجيا، مما قد يؤدي إلى التقليل من الاهتمام بالفنون التقليدية مثل النحت الخزفي.

بالإضافة إلى ذلك، يعاني هذا الفن من التحديات الاقتصادية، حيث يمكن أن تكون تكلفة المواد الخام والعمليات الإنتاجية مرتفعة. كما أن الإقبال المحدود على الأعمال الخزفية يمكن أن يؤثر سلباً على دعم الفنانين الاقتصادي، مما يعوق قدرتهم على الاستمرار في الإنتاج والتطوير.

وتشكل المنافسة القوية من الأسواق العالمية تحدياً آخر، إذ تغزو المنتجات المستوردة الأسواق المحلية بأسعار أقل، مستهدفة بذلك نفس الفئة من المستهلكين الذين قد يقدرّون الأعمال الخزفية المحلية. يخلق هذا الوضع ضغطاً على الفنانين للحفاظ على جودة عالية وتصميمات مبتكرة للتميز في السوق.

كذلك، هناك تحديات تتعلق بالحفاظ على التقنيات التقليدية للنحت الخزفي. يقلل الجيل الجديد اهتمامه بتعلم هذه المهارات اليدوية التي تتطلب تدريباً طويلاً وتفرغاً. تختلف الرغبة في الاستمرار

Abstract:

دراسة خصائصه وتوقع كيفية تفاعله مع العوامل البيئية المختلفة خلال عملية النحت.

Ceramic sculpture is an integral part of the fine arts, blending visual arts with craftsmanship. This distinctive art requires special skills and a deep knowledge of the materials used and shaping techniques. This research examines the artistic and formative characteristics of ceramic sculpture through an analytical study of some contemporary sculptors' works and the role this art plays in enriching the modern art scene.

Ceramic sculpture relies on the use of clay as its primary material and is characterized by a unique blend of aesthetics and functionality. This combination makes ceramic sculpture an ideal platform for artistic expression and experimentation. Ceramic sculpture offers a variety of styles and techniques, some relying on simple geometric shapes, while others follow a free organic style. Each technique requires a high level of precision and skill to achieve a balance between form and aesthetics.

A prominent artistic characteristic of contemporary sculptors' works is their ability to creatively exploit the properties of clay to achieve innovative designs. Color and texture occupy a pivotal position in ceramic sculpture, and through a variety of pigments and coatings, the artist can create amazing visual effects. Precision in detail is a recurring aesthetic characteristic of contemporary ceramic works. Artists highlight these details through techniques such as glazing and polishing, which add an extra dimension to the artwork and enhance its visual and emotional depth.

Ceramic sculpture constitutes a rich focus for research and analysis in contemporary art. By studying the works of contemporary sculptors, we can appreciate the creativity and precision inherent in this art form, as well as gain a deeper understanding of how materials and techniques are used to create artworks that captivate the eye and inspire the mind. It is clear that ceramic sculpture will remain a fertile field for creativity and innovation in the world of fine arts

ومن الناحية التشكيلية، تُظهر القطع الخزفية تنوعاً كبيراً في الأشكال والأحجام والزخارف. يمكن أن تكون التصاميم بسيطة وسلسلة، أو معقدة وغنية بالتفاصيل، مما يتيح للفنان حرية تعبير كبيرة ليصوغ أفكاراً تعبر عن رؤيته الخاصة أو عن موضوعات عامة تهم المجتمع. تلعب الألوان الزجاجية دوراً هاماً في إبراز تفاصيل القطع وفي منحها الجمال والرونق اللافت للنظر. وكما، يعكس النحت الخزفي مزيجاً متنوعاً بين العلم والفن، حيث يتطلب الإلمام بتقنيات النحت والحرق من جانب، والقدرة على التعبير الجمالي والتجريدي من جانب آخر. هذه السمات تجعل من النحت الخزفي فناً ثرياً تتنوع فيه الأساليب والإبداعات، وتشكل فيه كل قطعة عملاً فنياً فريداً يجسد مهارة الصانع ورؤيته الفنية.

المراجع:

أولاً- المراجع العربية:

1. أبو صالح الألفي : الموجز في تاريخ الفن العام
2. جابر عصفور : نظريات معاصرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة 1998)
3. جبروم سترانتر : ترجمة فؤاد زكريا – النقد الفني الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الألمانية سنة 1810م
4. حميد خزعل : الخزف في الكويت سنة 2003م المجلس الوطني للثقافة والفنون الأدبية
5. روبرت سكوت : أسس التصميم – ترجمة د. عبد الباقي محمد إبراهيم دار النهضة للطبع والنشر .
6. رمضان الصباغ : عناصر العمل الفني (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية 1999).
7. شاكر عبد الحميد : (العملية الإبداعية في التصوير سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت العدد 109 سنة 1987م)
8. محمد جلال حسن : القيم الجمالية في النحت الخزفي رسالة دكتوراه – جامعة حلوان.
9. محمد طه حسين : كتاب من أعلام الخزف المعاصر مطابع جامعة حلوان 1984م .
10. ميرفت السويدي : اتجاهات الخزف المصري المعاصر سنة 1995م
11. نبيل درويش : مطابع لوتس الفجالة.
12. هريوت ريد : تعريف الفن – ترجمة إبراهيم أمام ومصطفى رفيق الأرتوطي – دار النهضة العربية القاهرة 1962م.
13. (محسن عطية، 2005، ص35، محمد نظمي، 1985، ص114).